Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال له الخليل : « انما أنتم ــ معشر الشعراء ــ تبع لى ؛ وأنا ســكان السفينة ، ان قرظتكم ورضيت قولكم نفقتم ، والا كسدتم[٢] » .

نحو سيبويه :

من تحدث عن سيبويه (ت ١٨٠هـ) من المتقدمين كان فى الحقيقة يتحدث عن « الكتاب » وليس عن سيبويه ، فقد قالوا : « ان كتابه كان أول وضع شامل لقواعد اللغة العربية لم تغير الأجيال المتأخرة شيئا من أسسه وقواعده »[٣] . وقد كان أهــل البصرة يفتخرون بالكتــاب ويطلقون عليه قرآن النحو[٤] ، وسماه المبرد البحر[٥] ، وأن الفراء ــ وهو غريم سيبويه ــ قد مات وتحت رأسه الكتاب[٦] .

والكتاب فى الحقيقة لم يكن ثمرة لقريحة رجل لم يظل به العمر ، بل كان عمله جمعا لما ابتكره الخليل الى محصول الباحثين السابقين .

وعلماء النحو وسدنته كانوا يقصدون بالنحو ، وتفريع مسائله ، وتطويل مباحثه ، كانوا يقصدون السبيل الذى سلكته العرب فى التعبير عن أغراضها ومقاصدها ، ويشمل ذلك أمرين :

١ ــ تأليف الجمل وبيان ما يجب أن تكون عليه الجملة بمفردها ، أو الجملة مع غيرها حين تنقل الأغراض والمعانى من صدور المتكلمين الى نفوس السامعين .

٢ ــ ضبط أواخر الكلمات التى تتألف منها الجملة أو الجمل تبعا لقوانين الاعراب التى كشفها العلماء فى علم النحو فى ذلك الحين .

---

(٢) الأغانى جـ ١٦/١٧ ، ط الشنقيطى .
(٣) العربية ، دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب ، ص ٥٠ .
(٤) مراتب النحويين ، ص ١٠٦ .
(٥) نزهة الألباء ، ص ٦٣ .
(٦) مراتب النحويين ، ص ١٣٩ .